سنة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يحب ان يتوجه
الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم وقيل كان يحب ذلك
من اجل ان اليهود قالوا يخالفنا محمد في ديننا ويتبع
قبلتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ود
لو حولني الله الى الكعبة فانها قبلة ابي ابراهيم فقال جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم انما انا عبد مثلك وانت كريم على
ربك فسل انت ربك عند الله بمكانتك فرفع جبريل
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء
رجاء ان ينزل جبريل بما يجب من امر القبلة فانزل الله عز
وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء يعني تردد وجهك
وتصرف نظرك الى السماء الى جهة السماء وهذه وان كانت
متاخرة في التلاوة فهي متقدمة في المعنى لانها راس القصة
واول ما نسخ من احكام الشرع من امر القبلة فلنولينك
اي فلنجعلنك ولنصرفنك قبلة اي ولنصرفنك عن بيت
المقدس الى قبلة ترضاها اي تحبها وتميل اليها فول وجهك
شطر المسجد الحرام اي نحوه وتلقاءه واراد به الكعبة
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره فان قلت هل في
هذا التكرار فائدة قلت فيه فوائد عظيمة جليلة

وهي

وهو ان هذه الواقعة اول الوقائع التي ظهر
النسخ فيها في شرعنا فدعت الحاجة الى التكرار لاجل
التاكيد والتقرير وازالة الشبهة وايضاح البيان فحسن
التكرار فيه لنقلهم من جهة الى جهة لئلا يكون للناس
عليكم حجة قيل اراد بالناس اهل الكتاب وقيل هو
على العموم وقيل هم قريش واليهود فانا قريش فقالوا
رجع محمد الى الكعبة لانه علم انها الحق وانها قبلة
ابيه وسيرجع الى ديننا كما رجع الى قبلتنا وقالت اليهود
ولم ينصرف محمد عن بيت المقدس مع علمه انه حق الا
انه بعمل برايه فعلى هذا يكون الاستثناء في قوله الا
الذين ظلموا متصلا صحيحا والمعنى لا حجة لاحد عليكم الا
قريش واليهود فانهم يحاجونك بالباطل الظلم
وانما سمي الاحتجاج حجة لان اشتقاقها من حجة اذا
غلبه فكانه يكون صحيحة فلذلك تسمى حجة وتكون باطلة
قال الله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم وقيل هذا
الاستثناء منقطع عن الكلام الاول ومعناه لكن الذين
ظلموا منهم يحاجونك بالباطل قال النابغة ﴿ ﴾
﴿ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ﴾ بهن فلول من قراع الكتائب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)